باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتقتضاه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكن المجلة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطولة

الوقاية افضل من المعالجة

حقيقة اليادل

كتبنا في علم الوقاية من جراثيم الامراض ما سمح لنا الوقت أن نكتب وسنوالي الكتابة في هذا العلم النافع في كل سانحة تسنح لنا

وقد قرأنا لاصحاب اليادل الاعلانات في معظم جرائدنا ومجلاتنا عن فوائد هذا العلاج الغريبة المدهشة ولا يزال المقتطف وغيره من المجلات والجرائد تنشرها

وقرأنا ما كتبهُ صديقنا الفاضل الدكتور نظمي بك في نقد اليادل . ثم قرأنا كلمة الدفاع لصديق لعرفهُ اكبر من ان يسخر قلمهُ لمطامع اصحاب اليادل واشر ما يدعون ثم قرأنا في المجلة الطبية الاميركية الصادرة في ١٨ اغسطس الماضي نقداً صريحاً ضافي الذيل في هذا الدواء الذي يزعم اصحابهُ انهُ يشفي معظم الادواء فراعنا النقد واقتنعنا بصوابهِ وامنا بنزاهة الناقد وحمدناهُ على عملهِ واشفقنا على صحة الجمهور من اضرار هذا الدواء فآثرنا نقل هذا النقد الى المقتطف

قالت المجلة بعنوان اليادل . لا يعلن عن اليادل بطريقة بسيطة كما يعلن عن حبوب بتشام او املاح كروشن . والحرب الاعلانية التي شهرت في سبيل نشره تذكرنا بالسناتوجين في ايامهِ البيض ايام كان الجمهور يدفع ريالاً عن قليل من الكاسين (خلاصة الجين) لا يزيد ثمنهُ على بضعة ملاليم . ولما كان السناتوجين جنساً عادياً رفعهُ اصحابهُ الى مصاف الآلهة فكذلك زعم اصحاب اليادل انهُ نوع خفي راقٍ من انواع التوم والحقيقة ان ليس فيهِ من التوم سوى رائحتهِ كما سيرى القارىء فيما يلي .

ولكنهم فرضوا وجود الثوم فيه مستعينين بالرائحة وعادوا الى تواريخ الطب القديم وما زعم فيها من ان الثوم استعمل علاجاً ناجعاً للامراض من سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد الى سنة ١٩٢٤ بعده (ويا ما ينفع الثوم)

مخترع الياذل اليكس كلياانت له لجنة من المدبرين مؤلفة من جوزف كلياانت وتشارلس باربتج جولد وولس برتيليو ورايموند ماثيوس وبيرس ارنلدو وجوزف مارسل كلياانت وجاك جفرد وللشركة لجنة للنشر مؤلفة من اليكس كلياانت الرئيس والمدير والسر دجلس برونريج والماجور جنرال السر جورج توفشد فورستر واكر والماجور روبرت لوبج والكولونل جاك جفرد وللشركة فرع في نيوريوك يعلن عن الياذل بطريقة متواضعة اما في انكلترا فترى الصحف وخصوصاً المجلات التي يقرأها المتعلمون يحوي كل منها صفحة اوصفحتين كاملتين اعلاناً عن الياذل وانه دواء للتدرن الرئوي والسرطان المعوي والحمى القرمزية والسيلان الى آخر ما هنالك

في مجلة النايشن ومجلة الاثينيوم الصادرتين في ٧ يونيو وهما من اعظم مجلات انجلترا شأناً صفحتان كاملتان عن الياذل وفي هذا الاعلان لايقول مكتشف الياذل صراحة ان دواءه يشفي من السرطان ولكنه يقول قولاً من شأنه ان يفهم القارىء ضمناً انه يشفي ذلك المرض

وفي جريدة وستمنستر الاسبوعية الصادرة في ١٧ مايو صفحتان عن الياذل والسرطان وصفت فيهما حادثة سرطان في المعدة لم يمكن اجراء عملية جراحية لها فشفيت بالياذل. ومنذ سنة نشرت التيوليدر صفحة كاملة عن الياذل زعم فيها كلياانت ان مسألة السل حلت وان التهاب الشعب وذات الرئة والتهاب المثانة والملاريا والحمى القرمزية والتيفوسية والدفتيريا والانيميا الخبيثة والالتهاب السحائي وأمراضاً اخرى هي كلها اعراض لخلل ذاتي وان الياذل يصلح هذا الخلل واعراضه تزول من الجسم. ولو كان هذا هو الواقع لجعل هذا القول قاعدة او ناموساً يبسط فن العلاج ويصون المرضى من اخطار التشخيص

وليس هذا المذهب اصيلاً في كلياانت بل سبقه دجالون قبله وبساطته تجعله مقبولا عند الجمهور الذي لايعرف من مبادىء الباثولوجيا لا قليلاً ولا كثيراً

وقد وجه مراسل هذه المجلة في لندن الانظار الى اعلانات الياذل في انكلترا وقال ان اليكس كلياانت حاول غير مرة استجلاب اهل فن الطب الانكليزي بالطرق المأثورة عن الدجالين فلم يفلح في مهمته

على ان هناك جريدة انكليزية واحدة ابت الاعلان عن هذا العلاج الكاذب وهي جريدة الدايلي مايل اوسع صحف انكلترا انتشاراً وذهبت هذه الجريدة الى ابعد من ذلك في عدد ٢٢ يوليو الماضي منها نشرت فضيحة اليادل من قلم العالم الكيماوي الشهير السر وليم بوب استاذ الكيمياء في جامعة كمبردج فقد كان صاحب العلاج زعم ان اليادل مركب (من ترميثينال اليليك كريد) وانهُ من اصل نباتي لا ضرر فيه البتة وان جوهرهُ الفعال خلاصة زيت الثوم ولكن الاستاذ بوب حلل اليادل فوجد

(١) ان المادة ترميثينال اليليك كريد المضادة للفساد في اليادل ليست المادة التي زعمها صاحب العلاج

(٢) ان المادة المضادة للفساد فيه مؤلفة من واحد في المئة من الفورمالديهيد وفيه ايضاً ٤ في المئة من الغلسرين و٩٥ في المئة من الماء وشيء من الرائحة وهذه الرائحة تفقد باضافة اوقية من زيت الثوم الى مئة طن من الماء

ومما قالهُ ان اليادل يباع باكثر من اربعة جنيهات الجالون في حين انه يمكن تركيب مزيج مثله بما يساوي سبعة غروش (وسعره في مصر يزيد على سعره في بلاد الانكليز)

وبعد ما ابان ان التركيب المزعوم لا وجود لهُ وان اليادل في جوهره جزء واحد في المئة من الفورمالديهيد بحث في شهادات الاطباء وغير الاطباء عن نفعه وقال عنها انها شهادات لا قيمة لها على الاطلاق وختم مقالة بقوله

يجب ان يمنع هذا العلاج منعاً باتاً وان لا يباع كعلاج شاف للسل والسرطان ولا يوصف علاجاً للسل في الاطفال وغيرهم ولاسيما وهو يحتوي على مادة سامة كالفورمالديهيد

واتبعت الدايلي مايل هذه المقالة باخرى من قلم الاستاذ الدكتور دكسون استاذ فن العلاج في جامعة كمبردج وخلاصة ما قالهُ ان جوهر اليادل سم مهيج يتجمع في الجسم ولذلك اثر ضار وختم مقالتهُ بشكر الدايلي مايل على اهتمامها باظهار حقيقة دواء يراد به ابتزاز المال من قوم لا مال لهم لانفاقه جزافاً

ثم ابان الكاتب ان مخرب الاعلان هذه لن تفلح في اميركا افلاحها في انكلترا وان اقل الصحف الاميركية يمتنع عن نشر اعلان لشركة مجلتا نايشن والاثينيوم

وبعد نشر المقالتين المذكورتين في الدايلي مايل رفع اصحاب البادل قضية قذف على الدايلي مايل وعلى الكاتبين المذكورين وطلبوا ان تمتنع الدايلي مايل عن نشر مقالات ضد البادل فردت الدايلي مايل عليهم بانها مستعدة ان تثبت صحة كل ما نشرتهُ وختم الكاتب مقالتهُ بقوله

وهذه حيلة قديمة يلجأ اليها الدجالون من حين الى آخر ومتى حكم ضدهم ينشرون في الصحف التي تنتفع منهم اعلانات يفهم منها انهم ربحوا القضية وتقاضوا من المدعى عليهم غرامات فادحة

فهل لنا ان نرجو اذاعة هذه الحقيقة في جرائدنا عن البادل حتى تنتشر في البلاد كلها ويعلم الجمهور ما خفي عنهُ

وهل لنا أن نلتمس على همة صاحب السعادة الدكتور شاهين باشا مكافحة هذه الآفة فهو المسؤول عنها وهو القادر على محو آثارها من هذا القطر

وانا نلتمس من سعادتهِ أن يضع قانوناً يقضي على نشر الدعوة لادوية مجهولة التركيب والمنفعة فيقي الجمهور من سمومها ويدفع عنهُ عواقبها الوخيمة

ونرجو من الجمعية الطبية المصرية الموقرة تعضيداً وعملاً ظاهراً في مكافحة امثال هذه الادوية الدكتور شخاشيري

[المقتطف] نشرنا ما تقدم لاننا رأينا بعض الجرائد والمجلات الانكليزية يؤيد ما جاء فيهِ ولكننا قرأنا في جرائد اخرى ما ينقضهُ وبلغنا ان المديكال ركرد تؤيد ما قيل عن فائدة البادل وتنفي ما قيل ضدها واذا اطلعنا على ما كتبتهُ المديكال ركرد لا نتأخر عن نشرهِ

التعليم الاولي والعالي

حضرة الاستاذ محرر المقتطف

قرأت مقالة حضرة عبد الرحيم افندي محمود الثامنة تحت عنوان « نظامنا الاجتماعي » فوجدتهُ متفانياً في الدفاع عن نشر التعليم الاولي « القراءة والكتابة وطرف من مبادىء العلوم » وعما انني اخالف حضرتهُ تماماً في رأيهِ هذا ارجو ان تفسحوا لي مكاناً لابداء رأيي فيهِ

ان نشر التعليم الاولي في امة من الامم امر كمالي يتطلبهُ قادة الغرب وذلك لان حظ تلك الامم من العلوم العالية اصبح وافراً ففكر بعضهم في اعطاء الجميع فرصاً

متناسبة للتعلم رغبة منهم في رفع المستوى العام فاذا جرينا وراءهم في هذا المضمار وجب علينا ان نوجد اولاً من يكون في الامة بمثابة الرأس المفكر وان نوجد أيضاً اساتذة قادرين على ادارة حركة « تربية عامة » من مدرسين وصحفيين وكتاب وغيرهم واذا ما تم لنا ذلك فكرنا حينئذٍ فقط في وجوب الانتباه لاعطاء السواد الاعظم قسطاً من العلم ولا يكون هذا في المدارس الاولية لانها لا تفيد الاّ في اعداد الناس لدرس والفهم المبنيين على الجهود الذاتي في الشخص نفسه بل يكون خارجها لان الرجل الذي يلم بمبادىء العلوم ويخرج للعمل لا يمكنهُ متابعة درسه الاّ في اوقات فراغه وذلك بالقراءة وسماع المحاضرات. اذ ما الفائدة من ايجاد امة تقرأ وتكتب دون ان تكون هناك فائدة من القراءة والكتابة تعادل المجهود الذي يبذل فأين لنا المعلمون القادرون على «التربية» واين لنا الكتّاب القادرون على قيادة الرأي العام بل أين لنا الاطباء والقانونيون . ماذا تستفيد الامة من المتخرجين الذين يتلقون دروسهم على معلمين لا يعرفون اكثر من مبادىء القراءة والكتابة وهم معلمو تلك المعاهد الاولية ؟ أين هي الكتب التي تتداولها ايدي اولئك المتعلمين تعليماً اولياً بعد خروجهم الى حياة الجهاد ؟ انني اتصور بعد قراءة مقال حضرة الكاتب اننا في وسط يقرأ ويكتب ولا يقرأ بجهلهِ الاّ مقالات الجرائد الاسبوعية السخيفة والروايات والنشرات الدورية الصديعة الفائدة ان لم نقل المضرة . وماذا يكتب امثال هؤلاء الناس الاّ الخطابات وقد يهبط على بعضهم الوحي فيمسكون حساباً لنفقاتهم السنوية. فهل تركب متن الشطط في سياسة التعليم حباً بهذه الفوائدة الصغيرة

حقًّا ان « القراءة والكتابة تفتح امام الافراد باب الحياة حسب الكفاءة والميل » ولكن اين هي المواد التي يستفيد من الاطلاع عليها هؤلاء الافراد بل هل قسط التعليم الذي يناله اولئك الناس من معلميهم كافياً لمساعدتهم على طرق باب الحياة الراقية ؟ يجب ان لا نخدع انفسنا اكثر مما نحن فيهِ حتى الآن ويجب ان نعلم تماماً بان تعليمنا الثانوي هو عبارة عن تعليم اولي اذا قيس بالتعليم الاوربي

أليس من الغريب ان يطلب احد المدرسين أهال المدارس الثانوية والابتدائية حيث يأخذ الطالب بعد انتهائهِ منها باسباب العلوم بحيث يصح القول انهُ بدأ يعلم ويقول لنا انفقوا اموالكم ايها الناس في تعليم القراءة والكتابة . واين ما يريدنا ان نقرأهُ وما يريدنا ان نكتبهُ ونحن قليلو المادة ؟ يقول حضرة الكاتب بان

« الطلبة متى انهوا مدرسة تطلعوا الى مدرسة اعلى ومتى انتهوا من التعليم اصبحوا عاطلين لايجدون مهنة يرتزقون منها ولذا تراهم متهافتين على الاعمال الكتابية وغيرها باجور قليلة » وانا استغرب جداً كيف لا يعلم الاستاذ هذه الحقيقة التي تقع في كل مكان فان في اميركا رجالاً يحترفون حرفاً اقل من الكتابة وهم اكثر تقدماً وعلماً من الكثيرين في هذا البلد واود لو رجع الكاتب الفاضل الى نفسه قليلاً وتوصل الى الحقيقة القائلة بان العلم ليس واسطة للارتزاق وعليه ان ينظر الى هذه المدارس الابتدائية والثانوية المنتشرة ليرى ان السبب في انتشارها سواء كانت اهلية أو اميرية هو كثرة عدد المتعلمين تعليما يخولهم أو يجعلهم يعتقدون انه يخولهم التدريس فيها ولو اننا نتفق على من يتعلم تعليما عالياً اكثر مما نتفق على من يتعلم تعليما اولياً الا اننا نوجد من المتعلم تعليما عالياً رجلا قديراً اذا عمل فعائدة عمله تكون ظاهرة واقل ما ينتظر منهُ اذا سدت في وجهه ابواب المكاسب الاخرى ان يفتح لنفسه كتاباً يعلم فيه مائة نفس تعليما اولياً

ارى رأي الكاتب المحترم في ان « هم متعلمينا هو التوظف في الحكومة وان الحكومة ليس لديها من الاعمال ما يضطرها الى قبولهم في دواوينها » وهذا صحيح وسيضطر أولئك المتطلعين الى التوظف متى ازداد ضيق ذات يدهم ان يلجأوا الى العمل حقيراً كان او عظيماً واذا كان هناك عيب في وجود امثال هؤلاء الشبان بدون عمل فهذا العيب واقع على الذين ينفقون عليهم. ان جهل الآباء او تعليمهم الاولي لا يساعدهم ان يفهموا ان العلم شيء والعمل لكسب القوت شيء ولسوء الحظ نجد التربية المدرسية مثل التربية المنزلية منحطة وقائمة على التواكل . وكثير من الشبان علأ نفسهم الغرور فيمتنعون عن العمل الا اذا حصلوا على مرتب يشبع اطماعهم فنا على آباء هؤلاء الشبان الا اجبارهم على السعي بدلاً من تشجيعهم على الكسل والخمول

شاهدت بعيني شاباً تخرج في مدرسة ابتدائية ولما عجز عن وجود عمل في الحكومة فتح محل عطارة والصق شهادتهُ على باب المحل هزءا وسخرية وهو الآن حسن الحال متقدم في عمله ولكن لسوء الحظ لا يزال يفكر بالخدمة في الحكومة وهذا امر لا يمكن القضاء عليهِ بسهولة في امة كانت الى عهد قريب تنظر الى حكومتها نظر العبد الى سيده وكانت عظمة الحكومة تلصق باحقر مستخدميها

ان اسف الكاتب الفاضل لعدم وجود مستعمرات بهذا الوطن في غير محله اذ ان الاستعمار لا يوجد بمجرد الرغبة فيهِ وهناك امم كثيرة ليس لها مستعمرات بالمعنى

المتعارف ولكن ابناؤها يعملون في كل مكان. فهذه اختنا سوريا ابناؤها موجودون في كل مكان يعملون بجد واجتهاد لا لانهم ارادوا مستعمرة فوجدوها بل لان طلب العيش اجبرهم على الخروج عن حدود وطنهم الى امكنة اخرى رغبة في السعة واما نحن فراضون بحالنا نستهلك ثروتنا ونحن نيام ومن لم يرغب منا في العمل يعيش متطفلاً على غيره حتى يفقده ما عنده ثم يتحول الى غيره من ثانٍ وثالث وهذا كلهُ ناتج عن الجهل وعن افتقارنا الى العلم الصحيح

كلنا نذكر ما كانت تكتبهُ الجرائد منذ عشرين سنة ونرى ما تنشرهُ اليوم. كلنا نذكر حالة الدواوين في الماضي وحالتها الآن وكل منصف يقدر الفرق والتقدم الناجمين عن الرقي الفكري الذي لا يريدهُ الكاتب الفاضل وهو اثر قبول المتعلمين لاُجور قليلة

ليس العيب الا على المواد التي تلقن في المدارس وعلى النزعة التي يسير مقتضاها التعليم فيجب ان نغير لوائح التعليم ونجعلها شبيهة بلوائح الامم الحاكمة لا المحكومة. ويجب ان نخصص للتعليم العالي جهداً كبيراً ومالاً وفيراً لنوجد احجاراً صلبة وعمداً متينة ثم نستطيع البحث في الامور الثانوية الكمالية. نريد اولاً مادة مصرية وعقولاً مصرية وقوى مصرية ومتى وجدت اوجدنا هيكلاً متيناً لنظامنا فنستطيع بعدئذٍ النظر في الامور الكمالية

نحن في حاجة الى كيماويين والى اطباء والى قانونيين والى حسابيين والى كتبة والى رواثيين والى محفيين والى ممثلين والى صيادلة والى مهندسين كثيرين فلنوجد هؤلاء فان وجودهم يكون جوًّا راقياً لانهم يفكرون افكاراً ارقى من الافكار التي يفكر بها من هم دونهم. ومتى وجدوا وضاقت بهم مذاهب الاعمال الحكومية انصرفوا مرغمين الى الاعمال البسيطة فنجد في كل قرية طبيباً مزارعاً وفي كل مكان مهندساً يفكر في تجديد القرى وتخطيطها على الاصول الحديثة. فلا نخاف من كثرة المتعلمين وهم الذين يعلمون الامة بل كيف نعلم الامة بدون ان يكون لدينا معلمون ولا اقصد بالتعليم المعنى الضيق فقط

ان خروج الافكار من المراكز الفنية احدث فراغاً يجب علينا ملؤهُ. ان الاجانب يملأون جوانب القطر ويجدون ما يعملون وسيأتي غيرهم فيعملون وسيجدون دائماً لهم اعمالاً الآن قطرنا لا يزال بكراً فركزهُ مركز تجاري ممتاز يحتاج الى تحاسرة

وتجار . نحن في وسط طريق البحار فيمكننا العمل على اعلاء شأن وطننا . سنحتاج الى اسطول تجاري يوماً من الايام ولا يكون هذا دفعة واحدة بل بالتدريج فلنوجد الرجال وهم يبحثون عن طريقهم بانفسهم وما علينا الا التربية الراقية. بلدنا تكثر فيه الامراض فلنحضر الاطباء وعليهم ان يعملوا بانفسهم لتفهيم الناس كيفية الاعتناء بالصحة . يجب ان لا نفهم الشبان بان تعليمهم يجب ان يوصلهم الى مركز مخصوص بل يجب ان يفهموا انهُ يجب علينا تعليمهم وعليهم بعد ذلك المكافحة لاحراز ما يستحقونهُ من المراكز

وقد يقال انهُ ليس من العدل اعطاء جزء من الامة قسطاً وافراً من العلم ومن الانتباه في حين تتغاضى عن الاغلبية وهذا لسوء الحظ هو الواقع ولكن هل يمكن عمل احسن من هذا ؟ هل العمل على ايجاد امة ملمة بالقراءة والكتابة مفيد في حين اننا نحتاج الى علماء الى مفكرين الى ادباء الى كل شيء ؟ يجب ان نوجد الرؤوس المفكرة اولاً فلا نلبث حتى نجد كلاً منها يعمل على كسب معاشهِ فيقنع هذا وذاك بوجوب اجراء ما يرى فيهِ فائدة لنفسهِ فيفيد الوطن . فالطبيب يحث على عمل مستشفيات والمدرس ينادي بانشاء المدارس والميكانيكي يوجد سيارات ومحركات و و و الخ بهذه الطريقة فقط يمكننا ان نوجد حركة علمية في جميع القطر تخلق من اندفاع طبقة المتعلمين للبحث عن العمل ويتبعهم في ذلك السواد الاعظم

غيروا برنامج التعليم فانه حقير جداً ومضر ثم اوجدوا رجالا قادرين وكفى فالظروف تضطرهم للعمل ومن عملهم يستفيد المجموع

ان ما ينفقُ على التعليم قليل فزيدوه كثيراً وخفضوا نفقات الادارة والتنسيق وارسلوا الارساليات الى بلاد الغرب كما فعلت اليابان ولكن لا تفكروا ابداً في كيف يعيشون لان التعليم الصحيح يوسع الفكر ويكبر الآمال ويحث على السعي فتكون امة عمل وفكر فيسهل علينا قيادة بعضنا بعضاً

عمر عنايت

التعليق — أشكر لحضرة الناقد عنايته ومقالتي التي نقدها خير ردّ عليهِ ولا ينبغي الاكتار من المدارس العالية (النظرية في رأيها) و٩٤ ٪ من الامة يجهلون القراءة والكتابة — والحق أحق أن يتبع ؟ عبد الرحيم محمود

المدرس بمدرسة المعلمين الثانوية

سل العظام والمفاصل

سيدي محرر مجلة المقتطف المحترم

طالعت بلذة مقالتكم عن نور الشمس الشافي وفصلتم في سل العظام في الجزء الاول من مجلد ٦٥ من المقتطف عدد يوليو وبعد قراءة المقالة رأيت انهُ لا بد لي من كلمة في الموضوع

وقد قرأت في صدر المقالة انتقادكم على علاج الراحة لسل المفاصل فقلتم ان وضع العضو في قالب من الجبس يسبب للعليل آلاماً فتسوء حالهُ رويداً رويداً الى ان يقضى عليهِ . وهذا خلاف ما اختبرتهُ واختبرهُ غيري ممن اعرفهُ من الجراحين وغيرهم ممن اقرأ كتبهم بل الحالة بالعكس فان وضع العضو في الجبس احسن وسيلة لمنع الآلام المسببة عن احتكاك اطراف العظام الملتهبة بمنعهِ حركة العضو

اسم روليه اصبح مشهوراً في عالم الطب وانا ممن يعجبون باساليبهِ وبالنتائج التي يأتيها ومع انني لم ادرس على روليه فقد قرأت كتاباتهِ وقد ساعدني الحظ اني كنت في باريس السنة الماضية مع اكبر معاونيهِ وكنا ندرس معاً على احد اساتذة باريس المشهورين بمعالجة سل العظام وقد فهمت أساليب روليه من معاونهِ هذا . ومع شدة اعجابي بروليه اقول انهُ من المتطرفين في رأي واحد ويتعامى عن سواهُ ولكن هذا التطرف هو الذي اكسبهُ شهرتهُ اذ اخذ يختبر هذا النوع من المعالجة دون سواهُ فاكسبهُ ذلك خبرة واسعة وقد يأتي بنفسهِ اعمالاً من الشفاء يعجز عنها غيرهُ ممن لم يتح لهُ الاختبار نفسهُ . وقد تطرف غيرهُ من الجراحين في آراء اخرى وبرّزوا فيها ايضاً . مثال ذلك ابي الجراح الاميركي الشهير الذي اشغل فكرتهُ في نقل العظام من محل في الجسم ووضعها لتنمو في محل آخر وهو يعالج اكثر حوادث سل المفاصل بنقلهِ عظماً صحيحاً من محل الى آخر في الجسم ووضعهِ لينمو ويصل العظمتين الملتهبتي الاطراف وبذلك يستغني عن قوالب الجبس وقد نال ابي في ذلك الفرع اختباراً واسعاً حتى لقد يشفي حوادث يعجز عن شفائها غيرهُ ممن يستعملون طرقهُ لانهم لم ينالوا اختبارهُ الشخصي

وعكس ذلك كالو الفرنساوي الشهير الذي امتاز بشغل الجبس فانهُ يكره الجراحة والجراحين وقد جعل دأبهُ ان يستغني عن المشرط بتاتاً في معالجة سل العظام

والمفاصل. فنتج عن ذلك انهُ برّز في صنع قوالب الجبس. وقد درست عليهِ في باريس واعجبت جدًّا بمهارتهِ مع اني اظنهُ متطرفاً في آرائهِ

وقد اثبت الاختبار ان لفعل الشمس فائدة عظيمة في شفاء سل العظام والمفاصل ولكن اذا قلنا اننا نستطيع شفاء كل الحوادث بنور الشمس فقط اخطأنا وكذلك اذا قلنا اننا نشفيها بقوالب الجبس او بالعملية الجراحية . واما الحكيم فمن نظر الى اختبار غيرهِ بعين نقادة واختار منها ما يناسبهُ وهذه خطتنا في مستشفيات الجامعة الاميركية في بيروت

فاننا احياناً نجري العمليات الجراحية واحياناً نستعين بالجبس وفي كل الحوادث نستعين بنور الشمس هنا الذي يفضل نور الشمس حيث رويه . وعندنا اروقة خاصة في مستشفانا لضع عليها اسرة المرضى المصابين بهذه العلل ونبقيهم في الخارج ليلاً نهاراً . ويقودنا في اختيار العلاج المناسب امور شتى منها سن المريض وموقع المرض في جسمهِ وامتدادهُ الخ . فلو اتاني ولد اصيب بسل في ركبتهِ لما تبادر الى ذهني مطلقاً اجراء عملية جراحية اذا كان المرض في بدئهِ. بل اضع العضو المصاب في قالب من الجبس واتح نافذة في الركبة واعرّض الجسم الى الشمس واجعل الولد يقضي كل وقتهِ في الهواء الطلق . ولكن لو اتاني رجل في الستين من عمرهِ وقد أصيب بسل في كاحلهِ وامتد المرض فيهِ الى ما يجاورهُ لاشرت عليهِ بالبتر لعلمي ان الشيوخ لا يقوون على مقاومة سل العظام لان قوة التوليد والتجديد قد فقدت من عظامهم

ثم ان لقوالب الجبس فعلاً غير منع الحركة وهو تقويم المعوجات وهذا لا يأتي مطلقاً باستعمال اشعة الشمس . ومن ذلك طريقة كالو المذكور في معالجة سل العامود الشوكي اذ يفتح فوهة كبيرة في الجبس على مقدم الصدر والبطن ثم اخرى صغيرة في الظهر على الفقرة البارزة . ثم يحشو الفوهة الخلفية لبّاداً واضعاً طبقة من اللباد مرة كل اسبوعين وبهذه الطريقة يضغط على الفقرة البارزة فيرجعها الى محلها ويقوّم انحناء العامود الناتج عن بروزها. وبوجه عام اؤيد ما ابديتموهُ في مقالتكم ان الجراحة تفشل اكثر الاحيان في شفاء سل المفاصل ولذلك نرى ان اجراء العمليات الجراحية على هذه الحوادث ينقص رويداً رويداً . ولكن كثيراً ما نرى حوادث في مستوصف الجامعة في بيروت وبعد درسها باشعة رنتجن نرى ان لا مناص لنا من

اجراء عملية جراحية . فقد استأصل عظماً ميتاً لو بقي في محله لعجزت الشمس والجبس عن استئصاله او امتصاصه مهما طال الزمن . ولكني اظن انهُ مع كل هذه الوسائط يجدر بنا ان نستعمل نورشمسنا الذي منت به علينا الطبيعة . فهو اكبر مساعد لنا في شفاء سل العظام والمفاصل

الجامعة الاميركية بيروت الدكتور نبيه الشاب

السيرناس

حضرة العلامة الكبير محرر المقتطف الاغر

اشكر المقتطف فضله الباهر على مايتحفنا به من الفوائد الجمة على اختلاف انواعها فلسفية كانت او ادبية او لغوية ولا ابالغ ان قلت انه خير سفر اخرج للناس واكرم صحيفة جمعت فنفعت ولما كان كثير من الادباء يعولون عليه ويقتدون بعطائه رأيت ان انبه الى خطأ بسيط ورد فيه . فقد جاء في الجزء الخامس من المجلد الحادي والستين تحت عنوان (السيرناس او سيراس) هذا البيت الفارسي :

اي بانواع نغم چون سيرناس مي نشداي نغمهاي سير ناس

والصحيح (نغمه هايت) بدلا من (نغمهاي) وما اريد باخطأ هذا . بل اريد الترجمة فقد قال الاستاذ صاحب المقالة ان معناه : « انه وان كان فيه انواع النغمات كنغمات السيرناس الا انه هيهات ان تكون تلك النغمات نغمات السيرناس)

أما ترجمة البيت الصحيحة فهي :

« يا من حكى السيرناس بانواع النغمات لايشبع الناس من نغماتك »

فان الاستاذ قد توهم ان كلمة (سير ناس) الثانية هي عين الكلمة الاولى ولكن الشاعر قصد بذلك الجناس فان الثانية مركبة من (سير) (وهي بمعنى الشبع) وناس (الناس) وما اريد بهذا الا تنزيه المقتطف حتى عن مثل هذا والشكر للعلامة صروف وللاستاذ (كندة) على قبول انتقادي والسلام

طهران ميرزا عباس الخليلي
صاحب اقدام

النسبة ايضاً

الدكتور الفاضل يعقوب صروف منشىء المقتطف

اطلعت في عدد يوليو من المقتطف الزاهر على سؤال حضرة القس اسعد منصور من الناصرة وجوابكم عليه . فوجدت حضرة القس المذكور يقول ان كلة روحاني من فصيح اللغة وكلة براني وجواني وتحتاني وفوقاني من عاميها . فان كان يريد بالفصيح ما نطق به اهل الجاهلية فما اظن النسبة مع زيادة الالف والنون نشأت في اللغة الا بعد ذلك . وابتدأ نشوؤها بظهور الاسلام واختلاط العرب بالامم ودراستهم لغاتهم وكتبهم . فظهرت كلة (رباني) في القرآن في آية (لولا ينهاهم — اي بني اسرائيل — الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت — سورة المائدة) ثم قال المسلمون : روحاني وجسماني وبراني وجواني الخ بدليل ما جاء في حديث سلمان الفارسي رضي الله عنهُ : من اصلح برّانيه اصلح الله جوانيه . والنسبة هنا الى الجوّ اي داخل البيت . والذي اراهُ انهُ يحسن ان تكون لنا هاتان الصيغتان من النسبة . اي ان ننسب مع زيادة الالف والنون وننسب بلا زيادتهما ونجعل لكلٍّ منهما معنى خاصًّا . ولعل هذا هو الواقع في بعض الالفاظ . فان الفرق بين روحاني وروحي ظاهر . اذ ان الروحاني هو من كان من اهل الفضائل غير المنصرفين الى الامور المادية . اما الروحي فالمشتغل بمسألة الروح . كذلك البراني والبري فالبراني معناه الخارج والظاهر . والبري نسبة الى البر او البرية كالحيوانات البرية . وكذلك جوي وجواني . فالجوي نسبة الى الجو كالاساطيل الجوية . واما الجواني فنسبة الى جو البيت الذي هو داخله فالجواني هو الداخلي او الباطن اما فوقي وفوقاني . وتحتي وتحتاني . فالفرق بينهما في المعنى هو كالفرق بينهما في اللفظ . اي ان الفوقية في الفوقاني اشدُّ منها في الفوقي . فزيادة اللفظ تقابلها زيادة في المعنى

بقي ان اظهر اسفي الشديد لامتناعكم عن بسط رأيكم في كلة (نصراني) واعتذاركم بالحر ليس بعذر فانهُ لا يروّح عن النفس ويذهب بسآمتها وضجرها مثل بذل العلم وكسبه . اما اعتذاركم بالسنّ فالذي يجيب تلك الاجوبة الممتعة الباهرة انما هو قلب فتيّ لم تنل منهُ السن ولم يعتره ضعف ولا وهن

ومما يزيد شوقنا الى رأيكم في نصراني ما ذكرتم من مخالفته رأي الاكثرين . فهو رأي عبقري يثير الفكرة ويبعث اللذة وقد يوجب العبرة . ولعمري ما كانت

الكثرة حجةً على الصحة ولا دليل السداد . وانتم طبعاً تعلمون ذلك

فارجو منكم ان تبسطوا ذلك الرأي الغريب في عدد اغسطس وتتحفونا بمقال ممتع ثم لا تبالوا بجدال ولا مناظرة وتقولوا مع المتنبي :

انام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصم

الخلاص حسن فهمي الحامي

[المقتطف] نشكركم على حسن ظنكم بنا . ونحن لم نمتنع عن ابداء رأينا في كلة نصراني او نصارى الاّ لمخالفته نصًّا يقال انهُ ديني فنضطر الى تأييده تاريخيًّا ولغويًّا ودينيًّا ايضاً وهذا يصعب علينا الآن . واما اذا تمكنّا من جمع تاريخ الطوائف المسيحية التي كانت معروفة في بلاد العرب في بداءة التاريخ الهجري وقبلهُ فلا يبعد ان نبدي رأينا في اصل هذه الكلمة وما طرأ عليها

سقوط الازهار بالغناء

قرأت ما جاء في باب الاخبار العلمية في الجزء الاول من المجلد الخامس والستين نقلاً عن مجلة العلم الاميركية عما رويتهُ عن تأثر الازهار بالموسيقى فتذكرت ما كنت افعلهُ لمجرد التسلية وذلك انني كنت اذهب وانا بين العاشرة والثانية عشرة الى حيث ينمو نوع من الاشجار الصيفية في ابان تفتح زهره واجلس قريباً من الشجرة واغني غناء شجيًّا او اصفر صفيراً محزناً وبعد اقل من ثلاث دقائق تبتدىء ازهار الشجرة تتساقط حتى لا تبقى عليها زهرة . وكنت كلما اسقطت ازهار شجرة بالغناء اذهب الى غيرها واجلس قربها واغني فيسقط زهرها من غير ان المس الشجرة . واذا هززتها بيدي لا يسقط شيء من زهرها . والعامة في جهات حصن الاكراد تسمي هذا الشجر السموماً واظن انهم ارادوا سموماً فزادوا عليها همزة ونوناً لان عصارتهُ تقتل السمك وهم يستعملون هذه العصارة لصيد السمك

وهذا الشجر ينمو في فصل الربيع في الاراضي البور الجبلية ويزهر في الصيف ويبلغ اشدهُ في الخريف ويعلو عن الارض نحو ذراع ونصف وساقهُ دقيقة وورقهُ متوسط الحجم وزهرهُ اصفر متوسط الحجم ايضاً وتكسو الشجرة مادة لزجة ولونها كلون شجر التبغ فما قولكم في ذلك حنا يوسف الاعضا

[المقتطف] ان وصفكم اقرب الى الحلم منهُ الى الحقيقة ويا حبذا لو امتحنتم ذلك الآن وبعثتم الينا نبتة واحدة من هذه النباتات

حقيقة اليادل

سيدي الاستاذ العلامة الدكتور صروف

اطلعت على مقالة الدكتور شخاشيري التي يراد نشرها هذا الجزء فوجدت بعض ما جاء في هذه المقالة لا ينطبق على الحقيقة

ان المهم في الامر هو ان دواء يادل قد انتشر انتشاراً عظيماً فقامت جريدة الدايل مايل في انكلترا وانتقدته بقلم الدكتور بوب من اساتذة جامعة كمبردج ولما ظهرت تلك المقالة برز اساتذة آخرون ودحضوا ما جاء في مقالة الاستاذ بوب حتى ان مجلة الماديكال وكورد استهزأت بما قالهُ الاستاذ بوب وقالت عنهُ انهُ استاذ في علم الكيمياء لكنهُ لا يعلم شيئاً في علم الطب واظهرت ان مزاعمهُ عن اليادل غير حقيقية على الاطلاق وهي المزاعم التي قرأها الدكتور شخاشيري في مجلة اميركية نقلاً عن جريدة الدايل مايل الانكليزية . وقد قرأت امس في خطبة القاها اللورد شتام في مجتمع عام وجاء بها على ذكر اليادل وقال انهُ استعمل اليادل ونال به الشفاء ولذلك فانهُ يداوم استعمالهُ مهما قال اعداؤهُ عنهُ

اما اصحاب اليادل فقد رفعوا قضية في محاكم انكلترا على الاستاذ بوب الذي كتب المقالة وعلى الدايل مايل التي نشرت ما كتبهُ يطلبون تعويضاً كبيراً والقضية لا تزال في المحاكم الآن ومتى ظهرت نتائجها فاننا نعلن عنها ليعلم ذلك القراء

اما ما جاء في المقالة عن الفورملدهيد فقد نفت صحتهُ المجلة الطبية الانكليزية . وقد اشارت الى ان الفورملاهيد يستعمل في ادوية كثيرة ومنها دواء الفرمنت المشهور والكثير الاستعمال في اوربا واميركا . وعلى كل فاننا ننتظر صدور الحكم في القضية التي رفعها اصحاب الدواء في انكلترا

اما ما يقوله الدكتور شخاشيري من ان اسعاره في مصر اقل من اسعاره في انكلترا فهذا تحامل واضح ودليل على ان الدكتور يقصد الحط من قيمة الدواء اكثر مما يقصد خدمة العلم لان ثمن الدواء هي الجملة الوحيدة التي كتبها من عند نفسه وهي غير صحيحة لان اسعاره في مصر هي نفس اسعاره في انكلترا تماماً لا بل اقل ايضاً في بعض اصنافهِ ومن مراجعة اثمانهِ في مخازن الادوية بمصر يتضح له ذلك

توفيق مفرج